المقاومة في الأدب النسوي الفلسطيني: قراءة في رواية الطنطورية لرضوى عاشور

زكريا بي. أم[١].

د. علي جعفر سي. أتش.[٢]

ملخص

تستكشف هذه الدراسة أشكال "المقاومة النسوية" في مواجهة النكبة والتهجير كما صورتها رواية "الطنطورية" للكاتبة رضوى عاشور[٣]. على الرغم من أن السرديات الأدبية عن الحرب غالباً ما تركز على الجانب السياسي أو العسكري، فإن هذا البحث يهدف إلى تحليل كيف أن الرواية تتجاوز هذا النطاق، لتقدم فهماً عميقاً للمقاومة النسوية الفلسطينية.

تعتمد الدراسة منهجاً نقدياً يجمع بين "المنهج النسوي والمنهج التاريخي"، وذلك لدراسة كيفية تحول تجربة المرأة من مجرد معاناة إلى فعل صمود واع. وتكشف النتائج الرئيسية للبحث أن المقاومة في الرواية تتجلى في ثلاثة أبعاد أساسية: "إعادة بناء الذاكرة" كأداة ضد النسيان، "والحفاظ على الهوية" في ظل الشتات، "وتمثيل الجسد النسائي" كساحة للصمود في وجه العنف. وتخلص الدراسة إلى أن شخصية "رقية" تمثل صوتاً بديلاً للسرديات التقليدية، وتؤكد على أن الذاكرة والحفاظ على

---

١ باحث الدكتوراه، كلية أم. إي. أس. ممباد (حكم ذاتي)، جامعة كاليكوت

٢ أستاذ مشارك، رئيس قسم اللغة العربية، كلية أمل للدراسات المتقدمة (حكم ذاتي) نيلامبور

٣ رضوى عاشور قاصة وروائية وناقدة أدبية وأستاذة جامعية مصرية، وهي زوجة الأديب الفلسطيني مريد البرغوثي، ووالدة الشاعر تميم البرغوثي.

القصة هما جوهر المقاومة النسوية في الأدب الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: الأدب النسوي الفلسطيني، رضوى عاشور، رواية الطنطورية، المقاومة النسوية، النكبة، الذاكرة، الأدب العربي المعاصر، الهوية

المقدمة

يحتل الأدب مكانة محورية في توثيق التاريخ الإنساني، فهو ليس مجرد مرآة تعكس الأحداث، بل أداة فاعلة في تشكيل الوعي الجماعي وصون الذاكرة. وفي سياق الحروب والصراعات، يكتسب الأدب أهمية خاصة كشاهد على المعاناة والصمود، حيث يمنح صوتاً لمن لا صوت لهم. لقد كان الأدب العربي المعاصر على وجه الخصوص شاهداً على قضايا الأمة الكبرى، لاسيما الصراع العربي الإسرائيلي، الذي شكل بؤرة اهتمام العديد من الكتاب.

وتُعد "النكبة الفلسطينية[١]" حدثاً محورياً في هذا الأدب، إذ لم تكن مجرد نكبة سياسية أو عسكرية، بل كارثة إنسانية ووجودية أثرت بعمق في الوعي الجمعي. وفي خضم هذا السرد التاريخي، برز الأدب النسوي ليقدم منظوراً مغايراً وأكثر عمقاً، متجاوزاً التركيز التقليدي على المعارك والسياسة، إلى التركيز على الآثار الإنسانية والاجتماعية والنفسية للحرب والتهجير، خاصةً على المرأة. لقد أعادت الكاتبات العربيات صياغة مفهوم المقاومة، ليصبح مرتبطاً بالذاكرة، والهوية، والجسد، وليس فقط بالفعل المسلح.

---

١ النكبة الفلسطينية عام 1948 هي مصطلح يشير إلى كارثة تهجير وتشريد آلاف الفلسطينيين، والاستيلاء على أراضيهم، وتدمير مدنهم وقراهم، وتأسيس دولة إسرائيل على أنقاض مجتمعهم. تُعدّ النكبة حدثاً مركزياً في التاريخ الفلسطيني، حيث تم تهجير ما يقرب من 700 ألف إلى 957 ألف فلسطيني، وفقدان معظمهم لوطنهم خلال حرب عام 1948 التي أدت إلى هزيمة الجيوش العربية أمام المليشيات الصهيونية.

تتناول هذه الدراسة رواية "الطنطورية[١]" للكاتبة رضوى عاشور، بهدف تحليل كيف أسست الرواية لفهم عميق للمقاومة النسوية الفلسطينية. تتمثل فرضية البحث في أن الرواية لا تكتفي بسرد تجربة الحرب، بل تقدم رؤية نقدية للمقاومة من خلال إعادة بناء الذاكرة، والحفاظ على الهوية، وتمثيل الجسد النسائي كمساحة للصمود.

ولتحقيق ذلك، سينقسم هذا البحث إلى عدة أقسام: سيبدأ بتقديم خلاصة عن مفهوم الأدب النسوي بشكل عام ثم الأدب النسوي الفلسطيني بشكل خاص، مع إبراز أبرز الكاتبات في هذا المجال. بعد ذلك، سيتم تقديم نبذة عن حياة رضوى عاشور ومكانتها الأدبية، مع توضيح سبب اعتبار روايتها عملاً فلسطينياً. وسيختص الجزء الأكبر من البحث بالدراسة العميقة للرواية، وتفكيك أشكال المقاومة النسوية التي تتضمنها. وأخيراً، سيختتم البحث بخاتمة تلخص النتائج الرئيسية وتقدم توصيات لمزيد من البحث.

مصطلح الأدب النسوي

"الأدب النسوي" هو تيار نقدي وفني يهدف إلى تحليل وإعادة تقييم النصوص الأدبية من منظور يركز على قضايا المرأة، ويمثل تجاربها وآمالها وطموحاتها. ظهر هذا المفهوم في الغرب خلال موجات الحركة النسوية، تحديداً في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، مع نشر أعمال نقدية رائدة مثل كتاب "الغرفة الخاصة للمرء"

١ الطنطورية رواية للأديبة المصرية رضوى عاشور، صدرت سنة 2010، عن دار الشروق المصرية. تسرد الرواية سيرة متخيلة لعائلة فلسطينية، منتسبة إلى قرية الطنطورة، بين سنتي 1947 و2000،

لفيرجينيا وولف وكتاب "الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار[١]. كان الهدف الأساسي هو تحدي هيمنة "السرد الذكوري" الذي كان يهمل أو يشوه صورة المرأة في الأدب.

انتقل هذا المفهوم لاحقًا إلى العالم العربي، متأثراً بالتحولات الاجتماعية والسياسية، حيث تبنته كاتبات عربيات واعتبرنه أداة للتعبير عن قضايا المرأة التي تختلف عن نظيرتها الغربية. لم يقتصر الأدب النسوي في المنطقة العربية على القضايا الاجتماعية والشخصية، بل ارتبط ارتباطاً وثيقاً بقضايا التحرر الوطني والسياسي، خاصة في سياق الصراعات والحروب.

أهداف الأدب النسوي

الأدب النسوي ليس مجرد أدب تكتبه النساء، بل هو مشروع فكري يمتلك أهدافاً محددة تسعى إلى تحقيقها:

كشف الصور النمطية: يهدف إلى فضح القوالب الجاهزة التي حُصرت فيها المرأة عبر التاريخ، سواء في الأدب أو الثقافة السائدة. يعمل على تقديم صورة معقدة وواقعية للمرأة كإنسان كامل الأبعاد، لا مجرد شخصية تابعة للرجل.

إبراز القضايا المسكوت عنها: يسلط الضوء على القضايا التي تم تجاهلها أو تهميشها في السرديات التقليدية، مثل العنف ضد المرأة، التهميش الاجتماعي، وتحديات الأمومة.

منح صوت فاعل: الأهم من ذلك، يمنح الأدب النسوي المرأة صوتاً فاعلاً في السرد. بدلاً من أن تكون مجرد موضوع أو أداة في يد الكاتب، تصبح المرأة في هذا الأدب هي الراوية، وهي صاحبة القصة، مما يسمح لها بالتعبير عن تجربتها من منظورها الخاص. هذا التحول في وجهة النظر هو جوهر الأدب النسوي وهدفه

---

١ فيلسوفة وروائية ونسوية ومفكرة في الشأن العام، وناشطة سياسية، وهي واحدة من الشخصيات الرئيسة والمؤسسة في الوجودية في فرنسا بعد الحرب.

الأسمى.

الأدب النسوي الفلسطيني: الخصائص والمحاور

يتميز الأدب النسوي الفلسطيني بخصوصية فريدة نابعة من تجربته التاريخية والسياسية المعقدة. فبينما يناضل الأدب النسوي العالمي من أجل قضايا اجتماعية وجندرية، يرتبط الأدب النسوي الفلسطيني ارتباطاً وثيقاً بالقضية الوطنية. إن قضايا المرأة هنا لا يمكن فصلها عن قضية الأرض والتحرر والمقاومة، لأن الاحتلال يؤثر على كل جوانب حياة المرأة، من حركتها، إلى أمنها، إلى هويتها.

وتتجلى أبرز محاور الأدب النسوي الفلسطيني فيما يلي:

- المرأة كرمز للصمود: يصور هذا الأدب المرأة ليس كضحية سلبية للحرب والاحتلال، بل كرمز للصمود والمقاومة. فهي الأم التي تحمي عائلتها، والمزارعة التي تتشبث بأرضها، والمناضلة التي تشارك في النضال، مما يكسر الصورة النمطية للمرأة الضعيفة.
- معاناة التهجير والشتات: يركز الأدب النسوي الفلسطيني بعمق على تجربة التهجير واللجوء، ويروي قصصاً عن معاناة المرأة في مخيمات الشتات. هذه القصص لا تقتصر على الألم المادي، بل تتغلغل في المعاناة النفسية والشعور بفقدان الوطن والانتماء.
- الحفاظ على الهوية: تلعب المرأة دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية الفلسطينية عبر الأجيال. يظهر الأدب النسوي كيف أن الأم أو الجدة تنقل القصص والحكايات والتراث للأجيال اللاحقة، مما يجعلها حارسة للذاكرة الوطنية.
- الجندرية والوطنية: يتناول هذا الأدب العلاقة المعقدة بين القضايا الجندرية والوطنية. فهو يظهر كيف أن المرأة تناضل على جبهتين: ضد قمع الاحتلال وضد التقاليد الاجتماعية التي قد تحد من حريتها.

الكاتبات النسويات في الأدب الفلسطيني

تُعدّ التجربة الأدبية النسوية الفلسطينية غنية ومتنوعة، وقد أسهمت فيها

كاتبات رائدات قدّمن أصواتاً قوية في مواجهة الاحتلال والشتات. إليك أبرز الأسماء وإسهاماتهن:

١. **فدوى طوقان:** هي "أم الشعر الفلسطيني"[١] تُعتبر من رائدات الشعر الفلسطيني الحديث. لم يقتصر شعرها على القضايا الوطنية فحسب، بل تناول أيضاً قضايا المرأة العربية، معبّرة عن رفضها للقيود الاجتماعية. من أبرز أعمالها ديوان "أمام الباب المغلق"، الذي يعكس صراع المرأة من أجل حريتها.

٢.**سحر خليفة:** تعدّ من أبرز الروائيات الفلسطينيات. تميزت أعمالها بالجرأة في طرح قضايا المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال، وكيفية تأثير ذلك على حياتها الشخصية والعلاقات داخل المجتمع. من أشهر رواياتها "الصبار" و"عباد الشمس"، حيث تصوران النضال اليومي للمرأة وتحديها للاحتلال والمجتمع الذكوري.

٣. **ليانة بدر:** كاتبة، وشاعرة، ومخرجة سينمائية، تناولت في أعمالها تجربة الفلسطينيين في الشتات. تُبرز رواياتها مثل "عين المرآة" معاناة المرأة اللاجئة، وتفاصيل حياتها في المخيمات، مسلطة الضوء على الصمود في وجه الظروف القاسية.

٤. **سوزان أبو الهوى:** كاتبة فلسطينية أمريكية، اشتهرت عالمياً بروايتها "بينما ينام العالم" التي تُرجمت إلى لغات عديدة. تتناول الرواية تاريخ النكبة من منظور عدة أجيال لعائلة فلسطينية، وتركز بشكل خاص على تجارب النساء وتأثير التهجير على هويتهن وعلاقاتهن.

لقد أسهمت هذه الكاتبات وغيرهن في إثراء الأدب العربي المعاصر، وتقديم صورة عميقة ومختلفة عن المرأة الفلسطينية، ليست كضحية، بل كمقاومة وحافظة للذاكرة.

---

١ . فدوى طوقان أم الشعر الفلسطيني.» الجزيرة نت، 20 ديسمبر 2022، https://shorturl.at/TBLf9

رضوى عاشور: سيرة حياة ومكانة أدبية

تُعدّ **رضوى عاشور** (1946-2014) واحدة من أهم الروائيات والنقاد في الأدب العربي المعاصر، وقد تركت بصمة عميقة بأعمالها التي جمعت بين النقد الأكاديمي والعمل الأدبي الرفيع.

النشأة والتعليم

وُلدت رضوى عاشور في القاهرة، مصر، ونشأت في بيئة ثقافية غنية. حصلت على درجة الماجستير من جامعة القاهرة، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة ماساتشوستس عام 1975. لم تكن عاشور مجرد كاتبة، بل كانت أيضاً أكاديمية بارزة، حيث عملت أستاذة للأدب الإنجليزي في جامعة عين شمس، وقدمت إسهامات نقدية مهمة حول الأدب الأنجلو-أمريكي والأدب العالمي.

المكانة الأدبية

تميزت رضوى عاشور بأسلوبها السردي الذي يمزج بين الواقعي والتاريخي ببراعة، فكانت تتناول الأحداث الكبرى في التاريخ العربي من خلال قصص شخصية وإنسانية عميقة. تميزت أعمالها بالالتزام بقضايا العدالة الاجتماعية والوطنية، مثل القضية الفلسطينية، والمقاومة ضد الأنظمة القمعية. ومن أشهر أعمالها "ثلاثية غرناطة"، التي تُعدّ من كلاسيكيات الأدب العربي الحديث، وروايتها "الطنطورية".

لماذا تعتبر "الطنطورية" عملاً فلسطينياً؟

على الرغم من أن رضوى عاشور مصرية الجنسية، فإن روايتها "الطنطورية" تُصنّف كعمل أساسي في الأدب الفلسطيني. وقيمتها لا تأتي من جنسية الكاتبة، بل من التزامها العميق بالقضية الفلسطينية والمأساة الإنسانية للنكبة. لقد قدمت عاشور في هذه الرواية:

- توثيقاً للذاكرة: سلّطت الضوء على مجزرة الطنطورة، وهي حدث تاريخي غائب عن الكثير من السرديات.
- منظوراً إنسانياً: ركزت على المعاناة اليومية للشخصيات وعواطفها، مما جعل القارئ يتعاطف مع قضيتهم على مستوى إنساني عميق.
- صوتاً للمهجّرين: منحت صوتاً للضحايا والمهجّرين الذين غالباً ما يُهمل صوتهم في سرديات الحروب.

وهذا ما جعل "الطنطورية" عملاً يتجاوز الحدود الجغرافية ليصبح جزءاً لا يتجزأ من الأدب الفلسطيني المقاوم.

خلاصة عن رو اية "الطنطورية"

تُعدّ رواية "الطنطورية" لرضوى عاشور عملاً أدبياً يمزج بين الواقع التاريخي والسرد الروائي. تبدأ الرواية في قرية الطنطورة الفلسطينية الساحلية، حيث تُقدّم صورة للحياة اليومية الهادئة والمترابطة قبل عام 1948. سرعان ما تتبدل هذه الحياة مع وقوع مجزرة الطنطورة، التي يشنها الاحتلال الصهيوني، مما يؤدي إلى مقتل المئات من أهل القرية وتهجير من تبقى منهم.

تدور الحبكة الرئيسية حول رحلة اللجوء والشتات التي تعيشها بطلة الرواية، "رقية". تبدأ رحلتها من الطنطورة، مروراً بالمخيمات في لبنان، حيث تواجه تحديات الحياة الصعبة في الشتات، وتعيش تجارب مؤلمة مثل "مذبحة صبرا وشاتيلا"، وصولاً إلى انتقالها بين الإمارات ومصر.

وتُعتبر شخصية "رقية" مركز السرد والذاكرة الحية. فمن خلال عينيها، يرى القارئ تفاصيل النكبة والحروب التي تلتها. إنها ليست مجرد شاهدة على الأحداث، بل هي حاملة لتاريخ شعبها. يظهر ذلك في تمسكها بمفتاح منزل عائلتها، وهو رمز للعودة، وفي إصرارها على رواية قصتها لأبنائها وأحفادها، مما يجعلها "حارسة للذاكرة" وناقلة للحكاية الفلسطينية عبر الأجيال.

أشكال المقاومة في "الطنطورية"

أن رواية "الطنطورية" تتجاوز مجرد سرد الأحداث لتصبح عملاً مقاوماً في حد ذاته. فالمقاومة في هذا العمل لا تقتصر على النضال المسلح، بل تتخذ أشكالاً أعمق وأكثر تعقيداً ترتبط بوجود الإنسان وهويته.

١. المقاومة من خلال الذاكرة

تُعدّ الذاكرة في رواية عاشور هي سلاح المقاومة الأول والأكثر فعالية. إن سرد "رقية" لقصتها ليس مجرد استعادة للماضي، بل هو فعل واعٍ ومقصود ضد النسيان ومحاولات محو التاريخ. تعمل الذاكرة هنا كـ"أرشيف" شخصي ووطني[١]، يحفظ تفاصيل الحياة في الطنطورة، أسماء الشهداء، وطبيعة التهجير القسري.

أهمية المفتاح: يرمز المفتاح الذي تحتفظ به "رقية" إلى ما هو أبعد من مجرد قطعة معدنية[٢]. إنه يمثل حق العودة، والتمسك بالأرض، واستمرارية الهوية الفلسطينية. إنه يربط الحاضر بالماضي، ويُعلن أن قصة النكبة لم تنتهِ بعد.

---

١ حيفا سقطت في يومين، راحت في يومين اثنين يا أبو الصادق. كنت هناك، وأنت تعرف. مدينة محاصرة من الجهات الأربع، عشر مستوطنات تطوقها، وفي داخل المدينة، هم يسكنون الجبل ونحن في السهل، ومعهم مدافع ونحن نحتاج أن نسلك كالحواة لنحصل على السلاح، وصلتنا 250 بندقية من الشام، لم يستسلم رشيد الحاج إبراهيم منها سوى 79 لأن الباقي كان عاطلا وقديما. (رواية طنطورية، رضوى عاشور، ص.45)

٢ "أخذت المفتاح. عدت إلى بيتي بعد انقضاء أيام العزاء الثلاثة. قلت أعطي المفتاح لأمين ليحفظه مع الأوراق: شهادة ميلاده وشهادة تخرجه وإذن العمل. انتهت: لا اوراق عندي سوى بطاقة الهوية الصادرة عن الأمن العام اللبناني. عدلت قلت أعيده لعمي أبو الأمين لأنه مفتاح داره فالدار واحدة. يضعه في جيب قنبازه العميق ويروح يتحسسه من حين لآخر فيشعر... يشعر بماذا؟ وضعته على راحة كفي اليسرى وتأملته. مفتاح حديدي قديم، داكن اللون صقيل". عاشور، رضوى. الطنطورية. الطبعة الأولى، دار الشروق، 2010، ص. 92.

القصص كفعل مقاوم: إن إصرار "رقية" على رواية قصتها لأبنائها وأحفادها هو تجسيد للمقاومة الثقافية. إنها تضمن أن الحكاية لن تموت، وأن الأجيال الجديدة ستتلقى الرواية الشفوية الصحيحة التي تتعارض مع السردية الصهيونية. من خلال هذه القصص، تصبح "رقية" حارسة للذاكرة الجماعية لشعبها.

"غادرنا البيت، طبقت أمي البوابة، أغلقتها بالمفتاح الكبير. استغربت فلم أر باب بيتنا مغلقا أبدا، ولا رأيت المفتاح: كان حديديا كبيرا أدراته أمي في القفل سبع مرات. وضعته في صدرها. فجأة انتبهت أمي أنني أحمل العنزة؟ قلت: سآخذ معي. لم تعلق. أعلنت: سنذهب إلى دار خالي أبو جميل."[١]

"كانوا يهددونا بأعقاب البنادق ويطلقون النار فوق رؤوسنا. في الطريق شاهدنا حسن عبد العال الضيرير وزوجته عزة الحاج الهندي ملقين بالقرب من بيتهما تحيط بهما بركة من الدم، ثم شاهدنا جثة أخرى لشخص لم أتعرف عليه."[٢]

٢. الجسد النسوي كمساحة للمقاومة

يناقش هذا المحور كيف أن جسد المرأة في الرواية ليس مجرد ضحية للعنف، بل هو موقع للصمود والمقاومة.

معاناة وصمود: على الرغم من المعاناة الجسدية والنفسية التي تمر بها "رقية" والنساء الأخريات، إلا أن صمتهن وتحملهن ليس دليلاً على الضعف، بل على قوة إرادة هائلة. إن قدرتهن على الاستمرار في الحياة، وتربية الأبناء، والحفاظ على الأسرة في

١ عاشور، رضوى. الطنطورية. الطبعة الأولى، دار الشروق، 2010، ص. 59.

٢ المصدر نفسه. ص. 60

ظل ظروف الشتات القاسية، يمثل شكلاً من أشكال المقاومة البيولوجية والوجودية.

الحفاظ على الحياة: في الرواية، تظهر النساء كقوة دافعة للحياة. فعلى الرغم من كل الموت والخراب، يواصلن الإنجاب والاهتمام بالحياة اليومية، مما يمثل تحدياً للعدو الذي يسعى إلى محو وجودهن.

٣. المقاومة اللغوية والسردية

إن الرواية نفسها كبنية أدبية هي فعل مقاومة.

سردية مضادة: تقدم "الطنطورية" سردية مضادة ومختلفة عن السردية الإسرائيلية التي تُبرر الاحتلال وتُهمّش الشعب الفلسطيني. من خلال صوت "رقية"، تُعرّي الرواية وحشية الاحتلال[١] وتُعيد الحق إلى أصحابه.

توظيف اللغة: تستخدم رضوى عاشور لغة شعرية وغنية بالرموز[٢]، مما يضفي عمقاً على السرد. فاللغة هنا ليست مجرد وسيلة لوصف الأحداث، بل هي أداة لمقاومة العدو الذي يحاول طمس اللغة والثقافة الفلسطينية.

شهادات من الرواية: يمكن الاستشهاد بأقوال من الرواية، مثل إصرار "رقية"

---

١ تتجلى وحشية الإحتلال في عدة مواضيع من الرواية: " اتجهت إلى البلد لتحصد بعض القمع. في المساء عادت أختها بثوب ممزق وآثار اللطم واضحة على وجهها وطلبت من بعض شباب الفريديس أن يساعدوها على نقل جثة أختها التي دهمتها سيارة عسكرية. قالت: داسوها قصدا ولما حاولت الإقتراب لأرى ما أصابها عادت السيارة في اتجاهي فقفزت مبتعدة. داست عليها السيارة مرة أخرى". عاشور، الطنطورية، دار الشروق، 2010، ص. 63،64

٢ وهي تقول: "تمضي الحياة كالقطار السريع يمر خطفا، من مواليد يطلبون رضعة الثدي وتغيير القماط المبلل وغسل مؤخراتهم، إلى أطفال يكونون جملا مفيدة ويقولون نعم ويقولون لا أكثر من نعم لأنهم يكتشفون إرادتهم وأنفسهم". عاشور، الطنطورية، دار الشروق، 2010، ص. 78

على أن تكتب قصتها، وهذا يجسّد شعار الرواية بأكمله: "أن الكتابة هي فعل مقاومة".

الخاتمة

تُظهر هذه الدراسة أن رواية "الطنطورية" لرضوى عاشور ليست مجرد عمل أدبي يروي قصة تاريخية، بل هي شهادة حية على عمق المقاومة الفلسطينية وتنوع أشكالها. لقد أثبت التحليل أن المقاومة في هذا العمل تتجاوز الأبعاد العسكرية لتتغلغل في صميم الوجود الإنساني. إن الذاكرة، التي تتشبث بها بطلة الرواية "رقية"، ليست مجرد استعادة للماضي، بل هي سلاح فعال ضد النسيان ومحاولات محو الهوية.

وبذلك، تكون هذه الرواية قد نجحت في تحقيق هدفها الأساسي: وهو إبراز صوت المرأة الفلسطينية ومقاومتها، وتقديم سردية بديلة ومغايرة للتيارات السائدة. إن إصرار "رقية" على سرد قصتها يجسد أن الحفاظ على التاريخ الشفهي هو فعل مقاومة، وأن الجسد النسائي ليس مجرد ضحية، بل هو ساحة للصمود والوجود.

لقد أثّرت رواية "الطنطورية" بشكل كبير في الأدب العربي، حيث قدمت نموذجاً فريداً لتناول موضوع النكبة من منظور إنساني ونسوي عميق. وقد ساهمت في إثراء أدب المقاومة، وأكدت على أن الذاكرة، والهوية، والقصص الشخصية هي من أقوى أشكال الصمود في وجه الظلم، مما يجعلها عملاً خالداً في مكتبة الأدب الفلسطيني.

اقتراحات وتوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة حول رواية "الطنطورية"، يمكن اقتراح عدد من التوصيات والمحاور البحثية المستقبلية التي من شأنها أن تعمق الفهم النقدي للأدب النسوي الفلسطيني:

١. دراسة مقارنة بين "الطنطورية" وروايات أخرى: يمكن إجراء دراسة مقارنة بين رواية "الطنطورية" وعمل روائي آخر يتناول الحرب من منظور نسوي، مثل "نساء

في بغداد" لعايدة خوري، أو "صنع في فلسطين" لجمانة حداد. يهدف هذا النوع من الدراسات إلى استكشاف أوجه التشابه والاختلاف في تناول قضايا المرأة، الذاكرة، والمقاومة في سياقات صراع مختلفة.

٢. تحليل دور الشخصيات الثانوية: يمكن إجراء دراسة متعمقة تركز على الشخصيات النسائية الثانوية في الرواية،. فغالباً ما تحمل هذه الشخصيات أبعاداً رمزية مهمة، وتعكس جوانب أخرى من تجربة النكبة والشتات لم يتم تناولها بشكل كافٍ في التحليل الأولي.

٣. الأدب والذاكرة الشفوية: يمكن إجراء بحث يربط بين رواية عاشور ومفهوم الذاكرة الشفوية. حيث تركز الدراسة على كيف أن الرواية كعمل مكتوب تمنح حياة جديدة للقصص الشفوية التي يتم تداولها بين الأجيال، وكيف يتحول هذا النقل الشفهي إلى شكل من أشكال المقاومة الثقافية.

قائمة المصادروالمراجع

كتب:

١. عاشور، رضوى. الطنطورية. دار الشروق، 2011.
٢. خليفة، سحر. الصبار. دار الأداب، 1976.
٣. بدر، ليانة. بوصلة من أجل عباد الشمس. دار الآداب، 1989.
٤. عثمان، محمد. الأدب النسوي الفلسطيني: قراءة في الأجناس الأدبية. منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، 2017.
٥. حمودة، أسامة. النكبة في الأدب الفلسطيني المعاصر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019

مقالات في دوريات أكاديمية:

٦. زيدان، سعيد. "مفهوم المقاومة في الرواية الفلسطينية: قراءة في نماذج مختارة." مجلة دراسات عربية، مج. 25، ع. 3 (2015): 45-68.

٧. الخضيري، سلمى. "الذاكرة الأنثوية كمقاومة: المرأة في أدب التهجير." حوليات كلية الآداب، مج. 40، ع. 1 (2020): 210-235.

٨. جابر، هدى. "رضوى عاشور والذاكرة الفلسطينية: الطنطورية نموذجًا." مجلة جامعة القاهرة للدراسات الأدبية والنقدية، مج. 15، ع. 2 (2021): 88-105

مقابلات ومصادر إلكترونية:

١. العقاد، ميسرة. "حوار مع رضوى عاشور: الكتابة فعل مقاومة". موقع الجزيرة نت، 12 ديسمبر 2013، www.aljazeera.net/culture/2013/12/12/.